تقدُّم

مجلة تصدر في السبت الأول من كل شهر

رئيس التحرير:
أسامة العبدالرحيم

العدد ٢٦ - السنة الثالثة - فبراير ٢٠٢٦

INFO@TAQADOOM.COM

TAQADOOM

TAQADOOM.COM

دليلك إلى « تقدُّم »

كُتّاب المقالات

«العدد تفاعلي»

تستطيع الوصول إلى المادة عن طريق
الضغط عليها بالفهرس

هل يعيد "مجلس السلام" عصر المندوب السامي على غزة؟

بقلم: رضي الموسوي

كاتب من البحرين

ص ٦

العدوان الأميركي على فنزويلا وفرض شريعة الغاب

بقلم: موريس نهرا

كاتب وباحث، رئيس جمعية الصداقة
اللبنانية – الكوبية

ص ٨

أميركا تدمر مدينة بابل أقدم مراكز الحضارة في التاريخ البشري

بقلم: د. نضال الشرتوني

دكتور مهندس طاقة، أستاذ جامعي من لبنان

ص ٢٠

كيف انبثقت الماركسية من قلب الفكر البرجوازي الثوري

بقلم: د. هشام غصيب

مفكر وفيزيائي ماركسي أردني

ص ١٢

- المقالات المنشورة تُعبر عن آراء كُتّابها فقط، ولا تُعبر بالضّرورة عن رأي مجلّة تقدُّم.
- ترتيب المواد يخضع لضرورات الإخراج الصحافي.

تقدُّم

وعي الشعوب الحرة

مجلة شهرية

تصدرها منصة تقدُّم

دولة الكويت

رقم الترخيص: ٥١٨-٢٠٢٢

رئيس التحرير
أسامة العبدالرحيم

مستشار التحرير
أحمد الديين

نائب رئيس التحرير
حمد العيسى

سكرتير التحرير
ربيع ديركي

مصمم الغلاف
جيفارا عبد القادر

شؤون دولية

سيرا باسكوال ماركينا في مقابلة مع Progressive International
«شعب فنزويلا يصطف مع حكومته»

ترجمة: أحمد الحمد

كاتب كويتي ومترجم مختص بالعلاقات الدولية

ص ١٠

رأي

« تقدُّم » حالة قلق كويتية!

ص ٥

ص ٢٤

ص ٢٣

ص ٢٥

ص ٢٦

ثقافة وفكر

الأعمال الدرامية في رمضان 2026

بقلم: حنين سالمة

ناقدة فنية سورية، خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت

ص ١٦

ثقافة وفكر

"فكرة الشيوعية"

منشورات «تكوين»

ص ١٤

الذكرى 65 للعيد الوطني الكويتي

تقدّم
TAQADOOM

حالة قلق كويتية!

مثلما يُصاب الأفراد بالقلق، فإنّ المجتمع يمكن أن يعاني أيضاً من حالة قلق عامة...قلق جماعي أو قلق مجتمعي يتشكّل كظاهرة نفسية - اجتماعية واسعة تترك أثرها على قطاعات واسعة من الناس، بحيث يكون هناك جو عام من التوتر وعدم اليقين، الذي يبرز في فترات عدم الاستقرار والهزات الاجتماعية والأزمات السياسية والاقتصادية والحروب والعنف والكوارث.

ومن دون مبالغة أو تهويل، فإنّه يمكن ملاحظة أنّ هناك، مع كل أسف، حالة قلق عامة أخذت تتشكّل في المجتمع الكويتي جراء تفاعل مجموعة من العوامل والتناقضات والمشكلات والتحولات والتحديات الموضوعية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية سواء على المستوى المحلي أو على المستويين الإقليمي والدولي.

فعلى المستوى المحلي لا يمكن تجاهل التأثيرات السلبية للشرخ الداخلي، الذي برز وتعمّق في ظل التوسع الملحوظ في حالات سحب الجنسية خصوصاً خارج إطاري التزوير والازدواجية، وما أصاب حالات التبعية من أضرار، وهم الأكثرية، وذلك في ظل غياب أي إمكانية للمراجعة القضائية لقرارات السحب، وما نجم عن ذلك من مشكلات وتعقيدات نفسية وعائلية ومعيشية وأمنية واجتماعية واقتصادية تجاوزت أشخاص مَنْ سُحبت الجنسية منهم وامتدت انعكاساتها لتطاول أقاربهم وأنسبائهم وأصهارهم وعموم محيطهم الاجتماعي اللصيق... هذا غير التأثيرات الخطرة للدعوات والتصنيفات والاستقطابات العنصرية المقيتة، التي اشتدت خلال الفترة الأخيرة.

ومن جانب آخر، فقد تأثرت الحالة النفسية للمجتمع الكويتي سلباً بالقيود المتشددة، التي ضيّقت على الهوامش المتاحة والمعتادة تاريخياً للحريات السياسية وخصوصاً حرية الرأي وحرية التعبير، وهذا ما سجلته العديد من المنظمات الحقوقية الدولية في تقاريرها وتقييماتها.

وعلى المستوى المعيشي، وتحت تأثير حالة القلق العامة واللايقين، وبسبب القرارات التي جرى اتخاذها في عدد من الجهات الحكومية لإلغاء علاوات وبدلات وظيفية، والحديث عن المساس بمكتسبات اجتماعية تتصل بالدعوم والأجور، فقد اضطرت أوساط واسعة من الناس، خصوصاً من ذوي الدخول المتدنية والمتوسطة، إلى خفض إنفاقها، ولم يكن هذا نتيجة وعي ايجابي بأهمية الادخار، وإنما هو نتاج حالة قلق.

وبالإضافة لذلك هناك حالة قلق بدأت في التشكّل مؤخراً بعد الحديث عن فتح الأبواب أمام شركات النفط الأجنبية الكبرى للمشاركة في حقول النفط، ما يدفع المواطن الكويتي نحو الخشية من التراجع عن قانون امتلاك الثروة النفطية للعام ١٩٧٥وإلغاء الحظر القانوني على خصخصة النفط، الذي يشكّل المصدر الرئيسي لدخل الدولة وللاقتصاد الكويتي.

وعلى المستوى الإقليمي وإزاء حالة الاستقطاب والتباين في التوجهات والاختلاف في المواقف بين دول مجلس التعاون الخليجي، فإنّه لا يمكن إنكار انعكاسات هذه الحالة على المواطن الخليجي العامة، وعلى نحو أوضح على المواطن الكويتي، إزاء مستقبل هذا المجلس، وانعكاسات ذلك على الأمن الوطني الكويتي.

وإذا أضفنا لما سبق تعقيدات الوضع في إقليمنا الخليجي والتلويح الأميركي والصهيوني المتكرر بالحرب، بل قرع طبولها، فإنّه من الطبيعي أن يشتد قلق المواطن الكويتي، الذي سبق له أن اكتوى أكثر من مرة بنيران حروب الخليج المتلاحقة منذ ١٩٨٠.

ويزيد الطين بلّة الوضع العربي الضعيف والمتهالك والمنقسم والمفتت أو الآيل إلى تفتت في بعض الأجزاء، وسطوة العدوانية الصهيونية، والوضع الدولي المتغيّر، بل المضطرب، حيث يأفل النظام العالمي، الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية بمنظماته وآلياته وقوانينه وقراراته، وبينها القرارات الضامنة لحدود الكويت، فيما لما يتشكّل بعد النظام العالمي البديل ولما تتحدد ضوابطه وموازين قواه... ما يعني أنّ الصراع في فترة الانتقال سيحتدم أكثر مما كان محتدماً إلى أن تستقر قواعده... ولنا أن نتصوّر انعكاسات ذلك على بلادنا ذات الوضع الجيوسياسي الهشّ.

وأخيراً، تشتد حالة القلق الكويتية حدّة في ظل غياب الثقة بالقدرة على اختيار طريق آمن وصعوبة وجود خيارات بديلة ناهيك عن التعقيدات والاختلالات والإعاقات الذاتية، التي ليس هنا زمان تناولها ولا مكانه.

نعم، ندرك أنّ هذا مجرد توصيف من دون طرح بدائل، ولكن التوصيف على قصوره يبقى خطوة مستحقة!

«هيئة التحرير»

بقلم: رضي الموسوي

كاتب من البحرين

هل يعيد "مجلس السلام" عصر المندوب السامي على غزة؟

يتعرض الشعب الفلسطيني، وخصوصاً في قطاع غزة، إلى جولة جديدة من حرب الابادة الجماعية والتطهير العرقي بهدف فرض معادلات لم تتمكن قوات الاحتلال الصهيوني من إنجازها والوصول إليها. وقد جاء ما يسمى بـ"مجلس السلام"، ليكمل المهمة الصهيونية في تهجير أهل قطاع غزة وإقامة مشروع ترامب العقاري عليه والسيطرة على ثروات بحره التي تُنبئ بوجود حقول الغاز الضخمة، ولقطع الطريق على مشروع "الحزام والطريق" الصيني، وتوجيه ضربة قاصمة إلى مصر بشق "قناة بن غوريون" البديلة عن قناة السويس والأكثر كفاءة منها ما يجعلها تلتهم أكثر من نصف عائدات القناة المصرية.

يرتكز تأسيس "مجلس السلام" على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٨٠٣، الذي صوت عليه المجلس في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٥ بأغلبية ١٣ عضواً مقابل امتناع كل من روسيا والصين عليه. ويختص قرار مجلس الأمن، الذي تقدمت به الولايات المتحدة، تحديداً بقطاع غزة، لكن الرئيس ترامب وسّع من صلاحياته ليشمل كل النزاعات في العالم. كما ينص القرار ٢٨٠٣ على أن المدة القصوى للمجلس هي ديسمبر ٢٠٢٧، وأن مرجعية "مجلس السلام" هي مجلس الأمن بحيث يقدم الأول تقارير نصف سنوية على الأقل. يقر قرار مجلس الأمن "بإنشاء قوة دولية مؤقتة لتحقيق الاستقرار في قطاع غزة، تأييداً لخطة ترامب المكونة من ٢٠ نقطة لإنهاء النزاع. القرار يشمل وقف إطلاق النار، إعادة إعمار غزة، إدارة انتقالية دولية، ونزع سلاح شامل"، لكن الكيان تنصل من أغلب عناصر الاتفاق بدعم أميركي صارخ.

مجلس بديل بـ "فيتو" لشخص واحد

كشفت ديباجة "ميثاق مجلس السلام" عن طبيعة وماهية هذا الميثاق الذي أعلن عنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب يوم ٢٢ يناير ٢٠٢٦، على هامش منتدى دافوس الاقتصادي، وكأنه بديل عن مجلس الأمن الدولي الذي يتمتع خمسة من أعضائه بحق النقض (الفيتو)، بينما يتمتع شخص واحد فقط هو الرئيس ترامب بهذا الحق في "مجلس السلام". جاءت الفقرة الثانية من الديباجة لتُبيّن التناقض الصارخ بين ما تضمنته وبين العديد من نصوص مواد الميثاق. تنص الفقرة الثانية على "ان السلام الدائم يترسخ عندما يتم تمكين الشعوب من تولي زمام مستقبلها وتحمل مسؤوليته"، بينما يخلو مجلس السلام من الفلسطينيين المعنيين بشؤون بلدهم، حيث يتم تنفيذ القرارات الأممية على أرضهم. كما أن الديباجة وفصول الميثاق جميعها لا تشير لا من قريب ولا من بعيد إلى غزة، التي صدر القرار الأممي بشأنها وحيث الابادة التي ترتكب فيها.

ولأن مؤسسات ومنظمات الأمم المتحدة، بما فيها مجلس الأمن، مستهدفة أيضاً من تشكيل هذا المجلس، كما هي مناطق النزاع فقد كانت (أول آية كفر) في الميثاق الذي بدأ بالطعن في الأمم المتحدة، فجاءت أول فقرة من الديباجة لتضرب في عصب المنظمة الدولية، فنصت على "أن السلام الدائم يتطلب حكمة عملية، وحلولاً منطقية، وشجاعة للتخلي عن المناهج والمؤسسات التي فشلت مراراً وتكراراً"، في إشارة إلى عجز الأمم المتحدة عن حل النزاعات والصراعات التي تعصف بالعالم.

يتكون ميثاق "مجلس السلام" من مجموعة مواد موزعة على ١٣ فصلاً. وقد فُصِلّت النصوص على مقاس ترامب، الذي منح نفسه صلاحيات امبراطورية مطلقة في مفاصل الميثاق. فالفصل الثاني ينص في المادة (٢،١) على: "تقتصر العضوية في مجلس السلام على الدول التي يدعوها الرئيس للمشاركة، وتبدأ عند إخطار الدولة بموافقتها على الالتزام بهذا الميثاق"، بينما تفيد الفقرة (ج) من نفس الفصل بـ" تكون مدة عضوية كل دولة عضو ثلاث سنوات كحد أقصى من تاريخ نفاذ هذا الميثاق، قابلة للتجديد من قبل الرئيس. ولا تسري مدة العضوية البالغة ثلاث سنوات على الدول الأعضاء التي تُساهم بأكثر من مليار دولار أميركي نقداً في مجلس السلام خلال السنة الأولى من نفاذ الميثاق".

وفي الفقرة (ج) من المادة (٣،١) تتأكد الصلاحيات المطلقة للرئيس، حيث تنص على: "يعقد مجلس السلام اجتماعات تصويتية مرة واحدة على الأقل سنويًا، وفي أوقات وأماكن إضافية يراها الرئيس مناسبة. ويضع المجلس التنفيذي جدول أعمال هذه الاجتماعات، مع مراعاة إخطار الدول الأعضاء وتعليقاتها وموافقة الرئيس"، فيما تنص الفقرة (٥) على: "تُتخذ القرارات بأغلبية أصوات الدول الأعضاء الحاضرة والمصوتة، مع مراعاة موافقة الرئيس،

لمتابعة القراءة اضغط هنا

بقلم: موريس نهرا

كاتب وباحث، رئيس جمعية الصداقة اللبنانية - الكوبية

العدوان الأميركي على فنزويلا وفرض شريعة الغاب

لم يكن العدوان الحربي الأميركي على فنزويلا أمراً عارضاً، وهو ليس مجرّد عدوان على دولة، مع أنه بذلك هو خرق فادح لسيادتها واستقلالها وضد شعبها، بل انه عدوان على قوانين ومبادئ الشرعية الدولية. مما جعل معظم دول العالم وليس أميركا اللاتينية فقط، تشعر بأن الإطاحة بقواعد وأسس العلاقات الدولية يشكّل خطراً على كل منها. لذلك عبّرت عن سخطها وإدانتها لهذا العدوان الحربي ولخطف الرئيس مادورو وزوجته من قلب العاصمة كراكاس، وبتصاعُد التظاهرات الشعبية في العالم وحتى داخل الولايات المتحدة نفسها. ويمكن التأكيد أن هذا العدوان ليس الأول والأخير، وهو ليس مجرد نزوة لشخص. فالرئيس الأميركي دونالد ترامب يجاهر بتهديد إيران وباحتلال وضمّ جزيرة غرينلاند الدنماركية، ويعيّن نفسه رئيساً للجنة السلام في غزة إلخ ..

وفي الوقت الذي يكرّر تصريحاته بتفضيل التفاوض مع إيران، نراه يحشد قواته العسكرية الحربية في منطقتنا، ويرفد العدو الصهيوني بأحدث الأسلحة لحمايته والقيام بدوره العدواني.

ومع ان العلاقة بين فنزويلا والولايات المتحدة لم تكن تصادمية، وأن شركة النفط الأميركية "شيفرون" كانت تعمل في فنزويلا وما زالت، لكن الولايات المتحدة ترى بمن لا يتبعها ويخضع لسلطتها ومصالحها، خصماً ومعادياً لها. فمشكلتها الأساسية ترتبط بتقلُّص احتياطها النفطي من جهة، وبأزماتها المتفاقمة، فتلجأ إلى طرق السيطرة ونهب النفط وثروات البلدان والشعوب. وهذا ما جعل الرئيس ترامب يجاهر بنهجه العدواني معبّراً عن طبيعة الرأسمالية باستمرار دوافعها إلى الربح، واعتمادها منطق القوة والحروب بدلاً من قوة الحق والمنطق.

وليس صدفة أن يتسبّب التطوّر المتفاوت بين الدول الرأسمالية نفسها بنشوب حربين عالميتين جرتا في القرن العشرين. وإذا لم تُقدم الدول الرأسمالية الكبرى على حرب عالمية ثالثة ورابعة، فهذا يعود للتوازن الدولي المقترن بدور الاتحاد السوفياتي آنذاك ووزنه وبوجود السلاح النووي في أيدي دول متعددة يطال استخدامه الكرة الأرضية.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن جوهر المخطّط الأميركي الهجومي هو استغلال الخلل في ميزان القوى الدولي للهيمنة على أوسع مدى في العالم، خصوصاً حيث توجد الثروات ويتوفّر الربح، قبل أن يتصاعد دور التعددية القطبية. ويرتكز تنفيذ هذا المخطّط في منطقتنا الشرق أوسطية على دور تقوم به "إسرائيل" إلى جانب الولايات المتحدة وأدواتها.

أما في أميركا اللاتينية فالذي يجري في فنزويلا الآن، هو الحوار والتفاوض بين رئيستها المؤقتة ديلسي رودريغز والحكومة الفنزويلية، وبين الولايات المتحدة، على أساس الحفاظ على الاستقرار الملائم الآن للطرفين مع المطالبة بتحرير الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته وإعادتهما إلى فنزويلا. ويدور الحوار للاتفاق على النسبة التي تعود لكل من الطرفين من استخراج النفط والثروات الأخرى. خصوصاً ان المعارضة اليمينية في فنزويلا ضعيفة داخلياً، وإنّ الولايات المتحدة ترى ذلك الآن وتخشى إذا تدخلت عسكرياً على الأرض الفنزويلية من تحوُّل وطن سيمون بوليفار إلى فييتنام أخرى.

لكن لم يعد ممكناً إيصال النفط من فنزويلا إلى كوبا، الذي كان مقابل ما يقوم به حوالي ٤٠ ألف كوبي، معظمهم طواقم طبّية ومعلمين عملوا لإزالة الأميّة التي تحققت في فنزويلا.

والواضح أن الرئيس دونالد ترامب يعود اليوم لاعتماد مبدأ مونرو الذي وضع في عام ١٨٢٣ لمواجهة وجود الاستعمار الأوروبي في تلك القارة ليس لتحرير شعوبها، بل لفرض سيطرة الولايات المتحدة عليها بدلاً منه. وتبنّي ترامب هذه العقيدة يعني مواجهة وضرب مسيرة الشعوب التحررية وسيادة بلدانها وإعادة القارّة تحت سيطرتها ونهب ثرواتها وعرق شعوبها واعتبارها حديقتها الخلفية.

ويستهدف هذا المخطط الهجومي أولاً كوبا ورمزيتها الثورية، التي نشأت ثورتها من واقع شعبها ضد الظلم الاجتماعي والتبعية لسيطرة واشنطن، وكولومبيا، والمكسيك التي قضمت الولايات المتحدة قبلاً عدداً من ولاياتها وضّمتها إليها.

لكن ما ينبغي التأكيد عليه هو أن ثورات الشعوب هي مثل البراكين، تنفجر من داخلها ولا تنتظر مَن يُشعلها.. لذلك فإن عدوانية الرأسمالية المأزومة قد تُطيل بعمرها نوعاً ما لكنها لن تنقذها..

وإنّ تضامن الشعوب ضد الإمبريالية وعدوانيتها وحروبها في العالم هو ضرورة لكل شعب وبلد، لمنع تحويل المجتمع البشري إلى شريعة الغاب وإلى حروب لا تنقطع وتُهدد السلام في العالم.

ترجمة: أحمد الحمد

كاتب كويتي ومترجم مختص بالعلاقات الدولية

سيرا باسكوال ماركينا في مقابلة مع Progressive International «شعب فنزويلا يصطف مع حكومته»

أجرى كل من تانيا سينغ وبافِل وارجان ممثلا التقدمية العالمية حواراً مع سيرا باسكوال ماركينا، بروفيسور في جامعة فنزويلا البوليفارية، حول ردّ فنزويلا على الهجوم العسكري الأميركي واختطاف الرئيس نيكولاس مادورو، مستعرضة التعبئة الشعبية الفورية، والدور الاستراتيجي للكومونات الاشتراكية بوصفها خلايا للديمقراطية القاعدية والسيادة الاقتصادية، وكيف يُؤطَّر هذا الصراع ضمن حرب شعبية طويلة ضد الإمبريالية.

التقدمية العالمية: هل بإمكانك وصف ما حدث في كراكاس ليلة اختطاف الرئيس نيكولاس مادورو؟ ما هو المزاج السائد في البلاد؟ رأينا تعبئات كبرى في مختلف أنحاء فنزويلا حيث خرج الناس إلى الشوارع دفاعاً عن الحكومة. كيف يستعد الناس للدفاع عن الثورة البوليفارية في أعقاب هذا الهجوم؟

سيرا باسكوال ماركينا: كنت على بُعد نحو ثلاثة أميال من أحد المواقع التي تعرّضت للقصف عندما وقع الهجوم، لذلك سمعت الطائرات، ذلك الطنين الشديد للطائرات المسيّرة، ثم الانفجارات التي جعلت النوافذ تهتز.

بالطبع، عرفنا فوراً أن الولايات المتحدة هي التي تهاجمنا؛ فقد كانت تحشد قواتها حول فنزويلا منذ أغسطس، وعلى مدى السنوات الست والعشرين الماضية كانت فنزويلا هدفاً للإمبريالية. عندما علمنا باختطاف الرئيس مادورو، بدأ الناس

بالسير بشكل عفوي جداً نحو ميرافلوريس، القصر الرئاسي، دفاعاً عن سيادتنا. في المسيرة، تحدث الجميع بقوة كبيرة، وبالتزام، وباستعداد للتضحية، وهو ما تتطلبه اللحظة.

في الوقت ذاته، وفي ذلك اليوم الأول، وبعد أن شهدوا كل هذا العنف، اختار آخرون البقاء في منازلهم، ولم يُفتح سوى العدد القليل من المتاجر، وبعضها شهد طوابير. لكن الأهم هو أن المدينة بقيت في حالة سلم. كان هناك شعور ملموس بالألفة، وبالكرامة المشتركة، وبالاستعداد الجماعي للنضال بين الناس الذين تجمعوا وتحدثوا خارج ميرافلوريس.

إذا كان عليّ أن ألخّص مزاج الأغلبية — الشافيين (أنصار تشافيز) — فهو من جهة غضب، غضب كبير! ومن جهة أخرى التزام بمواصلة الثورة البوليفارية. وإذا كنت ملتزماً بالثورة، فإن لديك الاستعداد للقتال من أجلها.

ليس الشعب وحده من تصرّف بوضوح، بل الحكومة أيضاً. فقد ألقت ديلسي رودريغيز، الرئيسة المؤقتة حالياً، خطاباً بعد نحو ١٢ ساعة من الهجمات، وكانت محاطة بكامل القيادة العسكرية والمدنية. كانت تلك رسالة بصرية قوية عن الوحدة.

في خطابها، قالت شيئاً بات الآن مكتوباً على جدران كراكاس: «لسنا مستعمرة لأحد». كما قالت، على غرار تشافيز ومادورو، إنها تملك الاستعداد لفتح قناة تواصل مع حكومة الولايات المتحدة. وبعد ذلك بوقت قصير، صدرت إعلانات عن احتمال بيع النفط الفنزويلي للولايات ا لمتحد ة .

عندما نتحدث عن صفقات فنزويلا مع الولايات المتحدة، يبدأ بعض من يُسمّون «يساراً» بالقول ما الذي يجوز أو لا يجوز لفنزويلا أن تفعله. ما قاله لينين، في سياق معاهدة بريست-ليتوفسك عام ١٩١٩، للتيارات اليسارية المتطرفة — التي انتهى ببعضها الأمر إلى التعاون مع العدو — ما يزال ذا صلة كبيرة اليوم: إذا وضع أحدهم مسدساً على صدرك وطالبك بمالك، فأنت تعطيه المال. هذا لا يعني التخلي عن المشروع؛ بل هو تنازل تكتيكي. قد تُقدَّم بعض التنازلات، لكن لا ينبغي فهم ذلك على أنه تسليم لسيادتنا. الثورة البوليفارية لن تستسلم.

الأهم هو أنه، خلافاً لما قاله ترامب، فإن الحكومة الفنزويلية هي الحكومة التي اختارها الشعب: حكومة ثورية، حكومة شافيزية. الشخص المسؤول الآن ملتزم بالمشروع نفسه الذي التزم به مادورو وتشافيز. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما رأيتم مئات الآلاف من الناس يتظاهرون في شوارع كراكاس وفي أنحاء البلاد دعماً للرئيسة المؤقتة ديلسي رودريغيز والحكومة، وهم يطالبون بعودة الرئيس الدستوري نيكولاس مادورو ونائبة الجمعية الوطنية سيليا فلوريس. شعب فنزويلا مع حكومته، والحكومة مع شعبها .

التقدمية العالمية: تهدف الحرب الهجينة إلى خلق الارتباك، والإحباط، والتفكك. ما هي الممارسات التي طورتها الكومونات للحفاظ على المعنويات الجماعية والوضوح السياسي؟ وماذا يمكن لبقية العالم أن تتعلمه من هذه الممارسات؟

سيرا باسكوال ماركينا: في عام ٢٠٠٦، أعلن تشافيز أن هدف الثورة البوليفارية هو الاشتراكية.

لمتابعة القراءة اضغط هنا

د. هشام غصيب

مفكر وفيزيائي ماركسي أردني

كيف انبثقت الماركسية من قلب الفكر البرجوازي الثوري

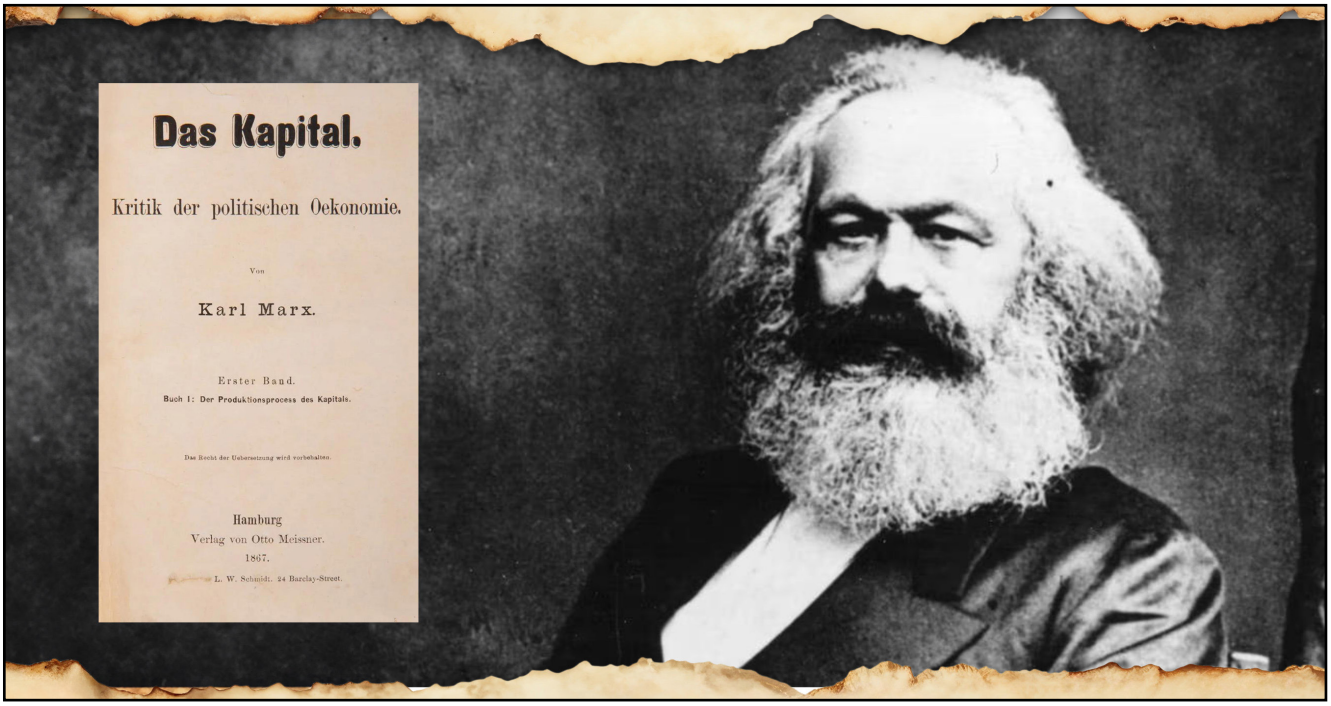

في النصف الثاني من القرن العشرين، خيضت معركة أيديولوجية وفكرية حادة داخل الماركسية وخارجها، تمحورت حول التفريق بين ما سُمّي بـ "ماركس الشاب" و"ماركس الناضج"، وبخاصة حول كتاب «رأس المال».

وقد جاءت هذه المعركة في سياق تاريخي محدد، أعقب تراجع الستالينية في منتصف خمسينيات القرن العشرين، لا سيما بعد انقلاب خروتشوف، الذي فضح ممارسات ستالين، وجرائمه، واستبداده، وتعظيمه لشخصه فيما عُرف بـ عبادة الفرد cult of personality.

في هذا السياق، برزت تيارات داخل الماركسية، وأخرى في الفكر البرجوازي، حاولت أن تعيد قراءة ماركس بطريقة جديدة، لكنها في الواقع وقعت في مأزق قرائي مزدوج.

فهذه التيارات قرأت ماركس قراءة وضعية، ميكانيكية، علموية جافة، واعتبرت كتاب «رأس المال» مجرد كتاب اقتصادي تقني يخلو من الروح الإنسانية. والغريب أن هذا الكتاب، لمن يقرأه فعلياً، يجده نابضاً بالأدب، والروحانية، والخيال، والدهشة الفنية، وليس كتاباً اقتصادياً جافاً بالمطلق.

كثيرون قرأوا «رأس المال» دون أن يقرؤوه فعلاً، أو قرؤوا عنه لا فيه، فشعروا أنه يخنقهم، ويحرمهم من البعد الإنساني، واعتقدوا -خطأً- أن هذا البعد غائب عن كتابات ماركس المتأخرة. ومن هنا نشأت رغبة في التحرر من ثقل هذه النسخة من ماركس العلمي، الذي جرى تصويره بوصفه ميكانيكياً، وضعياً، ولا إنسانياً.

في المقابل، وجد هؤلاء في كتابات ماركس المبكرة، ولا سيما مخطوطات باريس الاقتصادية والفلسفية لعام ١٨٤٤، متنفساً إنسانياً يحررهم من هذا الثقل. فرأوا في تلك النصوص تمجيداً للفرد، وتعظيماً للذات الإنسانية، وقيمة مطلقة للفرد، وهي قيم لم يروها -حسب فهمهم - في كتابات ماركس الناضجة.

لكن المشكلة هنا أن هؤلاء قرأوا الكتابات المبكرة قراءة مثالية، وجودية، وقرأوا الكتابات الناضجة قراءة ميكانيكية لا جدلية. لقد تأثروا بوضوح بالمدرسة الوجودية، وتعاملوا مع مخطوطات باريس بوصفها نصوصاً وجودية لا نصوصاً مادية نقدية. وهكذا سادت النزعة الإنسانوية داخل الماركسية، خصوصاً بعد اهتزاز أركان الستالينية، وكانت هذه الإنسانوية في جوهرها موجهة ضد الستالينية، لا ضد ماركس نفسه.

وبمعنى أدق، جرى تقديم ماركس "الإنساني" أو "الوجودي" بوصفه ماركس الحقيقي، في مقابل ماركس "العلمي" الذي رُبط بالمدرسة الستالينية. وكانت هذه الصراعات مرتبطة بالحركة الشيوعية ذاتها، وبمحاولة إعادة تعريف الماركسية بعد الأزمة التاريخية التي عاشتها. على الجانب الآخر، ظهر تيار مضاد قاده لويس ألتوسير، منذ أواخر الخمسينيات والستينيات، شعر بخطورة هذه النزعة الإنسانوية.

وأنا هنا أرى أن ألتوسير من حيث يدري أو لا أدري، يتفق في نقده مع هذه التيارات الإنسانوية، لكنه أختلف معهم جذرياً في الطريقة التي عالج بها المسألة.

في رأيي، كان ينبغي على ألتوسير أن يقول لهؤلاء: أنتم قرأتم ماركس المبكر قراءة خاطئة، وقرأتم ماركس الناضج قراءة خاطئة أيضاً. لكنه لم يفعل ذلك، بل قبل بفرضيتهم الأساسية، وانطلق منها، وذهب إلى القول بوجود قطيعة إبستمولوجية حدثت سنة ١٨٤٥، قفز فيها ماركس من خطاب أيديولوجي هيغلي-فيورباخي إلى خطاب علمي خالص.

اعتبر ألتوسير أن إشكالية ماركس الشاب لم تكن علمية ولا مادية ولا جدلية، بل كانت إشكالية هيغلية، وأن ماديته في تلك المرحلة -المتأثرة بفيورباخ- ليست مادية بالمعنى الصحيح، بل ضرباً من المثالية المقنعة. وعلى هذا الأساس، رفض اعتبار تلك المرحلة جزءاً من الماركسية، وهاجم الإنسانوية الماركسية، كما فعل في كتابه «من أجل ماركس»، مخصصاً فصلاً كاملاً لهذه المسألة.

لكن السؤال الجوهري هنا:

هل يمكن اختزال كل العملية النقدية العميقة التي قام بها ماركس في نقد فلسفة الحق لهيغل، وفي المسألة اليهودية، وفي مخطوطات باريس، باعتبارها مجرد ممارسة مثالية؟ أليست هذه العملية النقدية نفسها هي التي مهدت للوصول إلى المادية الجدلية والمادية التاريخية؟ وما هو هذا القطع الإبستمولوجي؟ هل هو مفهوم علمي فعلاً؟ هل تتطور المعرفة البشرية عبر قفزات فجائية، أم عبر تحولات جدلية تربط الجديد بالقديم؟

حتى في فلسفة العلم، سواء عند غاستون باشلار أو توماس كون، نجد هذا التصور عن القطع، بوصفه محواً تاماً لما سبق. قفزة كما القفزة الايمانية على طريقة كيركجور؟ أم أن هناك، على الدوام، علاقة جدلية تربط الجديد بما سبقه، بحيث لا يولد إلا من داخله ومن خلال تحّلله؟

ألتوسير رأى أن الماركسية الناضجة لا تتضح إلا في «رأس المال»، وقدم قراءة بنيوية لهذا الكتاب في «قراءة رأس المال»، قراءة تختلف جذرياً عن القراءة البرجوازية. لكن أحياناً، عندما نقرأ ماركس ونقرأ ألتوسير، نتساءل: هل يتحدثان عن الكتاب نفسه، أم عن كتابين مختلفين تماماً؟

لقد وقعنا في فخ مزدوج وخطير في آنٍ واحد؛ فخ

لمتابعة القراءة اضغط هنا

"فكرة الشيوعية"

صدر عن منشورات تكوين كتاب "فكرة الشيوعية" لـ طارق علي، ترجمة د. إيمان معروف.

كلمة غلاف فكرة الشيوعية

لقد أفسدَ المالُ السياسة، وأفسدَ الكثير من المالِ كلّ شيءٍ. شهدنا، في معاقل رأس المال، بروزَ الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة؛ وحزبِ العمالِ الجديد والمحافظين (Tories) في (بريطانيا)؛ والاشتراكيين والمحافظين في (فرنسا)؛ والائتلافات الألمانية؛ والوسط اليميني واليساري في (البلدان الإسكندنافية)؛ وعجزَ الوسط اليساري الإيطالي؛ وهكذا. في كلّ حالةٍ تقريبًا تحوّل نظامُ الحزبين إلى حكومةٍ وطنيةٍ فعّالة. كما برز تطرُّفٌ سوقيٌّ جديد. واعتُبِرت مشاركةُ رأسِ المال في أقدسِ مجالاتِ الخدماتِ الاجتماعية – إصلاحًا لا مفرَّ منه. أصبحت مبادراتُ التمويل الخاصّ التي تُعاقِبُ القطاعَ العامّ قاعدةً عامّة، وباتتْ دولٌ مثل (فرنسا) و(ألمانيا)، التي يُنظر إليها على أنّها لا تسير بالسرعة الكافية نحو الفردوس النيوليبرالي، تُشجَّبُ بانتظامٍ في صحيفتي الـ (إيكونوميست) والـ (فايننشال تايمز).

وفي حال التشكيك في هذا التحوُّل، أو الدفاع عن القطاع العام، أو المجادلة لصالح ملكية الدولة للمرافق، أو معارضة البيع السّريع للمساكن العامة (Fire-Sale)، سيُصنَّفُ المرءُ دينامصوزًا "محافظًا".

أمّا الجميعُ فقد صاروا زبائنَ لا مواطنين: شبابٌ طموحون. وعكستِ النخبُ الاجتماعيةُ والاقتصاديةُ هذهِ الحقائقَ الجديدةَ. فأضْحى السوقُ إلهًا جديدًا يُفضّلونه على الدولة. مع ذلك، لم يتساءلْ أولئكَ الذين ابتلعوا هذا الخطاب قطُّ: كيف حصل ذلك؟

في الحقيقة، كانتِ الدولةُ ضروريةً لإنجاز هذا الانتقال. فكان التدخلُ الحكوميُّ لدعم السوق ومساعدةِ الأغنياء أمرًا مقبولًا. ونظرًا إلى أنّ أيًّا من الأحزاب لم يُقدِّم بدائل، وثقَ مواطنو أمريكا الشمالية وأوروبا بساستِهم

ومشوْا نيامًا نحوَ الكارثة.

مقدمة

كُتِبَ هــذا المقالُ المطوّل في شــتاء عــامِ ٢٠٠٩، بعد ذلك بعامٍ، أكّد عهــدُ أوباما أنّــه لم يكن عمليًّــا أفضل ولا أســوأ من عهدِ بوش في جميــع القضايــا الجوهرية آنذاك. إذْ بعد مرور ثلاث ســنوات على انهيار ســوقِ وول ســتريت، عامَ ٢٠٠٨، ظلّــت الاقتصــاداتُ الأمريكيةُ والأوروبيــةُ غارقةً في البطالــة والرُّكــود. خضعت فوضــى إنشــاءِ الائتمان لبعض الضّبــط، ولكنّ أُسُسَــها ظلّــت صلبةً كمــا كانت. كما ظــلّ المصرفيــون والنهّابون والغشاشــون منتظرين بصبــرٍ انتعاشَ الاقتصــاد ليعاودوا عملَهــم مجدّدًا.

أدّى عجز حكّام الغــرب عن إصلاح النظــام، جذريًّا، إلى تفاقم الأزمــة التي باتت تهــدّد جوهرَ عمــلِ الديمقراطية. فــي اليونــان وإيطاليــا، صــار البلدان مُــداران مــن قبل المصرفييــن. وفــي مواضــع أخــرى، مــارس «الوســط المتطــرّف» الــذي يضــمُّ الوســط -اليســاريّ والوســط-اليمينيّ، السُّــلطةَ من خلال تشــجيع إجراءات التقشُّــف التــي تُفضّــل الأغنيــاءَ ودعــم الحــروب والاحــتلال في الخارج. بقــيَ الرئيس أوباما بعيــدًا عن العُزلــة في الفضاء السياســي الأورو-أمريكــي، غيــر أنّ حــركاتٍ جديــدةً بدأت تنبثق محليًّا، متحدّيةً الأرثوذكســية السياســية من دون أن تقدّمَ بــديلًا خاصًّــا بها.

إنّها صرخةُ استغاثة.

قال أوســكار وايلد (Oscar Wilde) ذات مــرّة: «خريطةُ العالــم التي لا تشــمل اليوتوبيا لا تســتحقُّ نظــرةً واحدةً لأنّها تُغفل ذلــك البلدَ الوحيدَ الذي ترســو فيه الإنســانية دومًا. وعندما ترســو هنــاك، تطلُّ فتجد بلدًا أفضــلَ، فتبحرُ مجــدّدًا. إنّ التقدُّم يعني تحقيــقَ اليوتوبيا».

أيقظتْ روحُ ذلك الاشــتراكيّ، في القرن التاســع عشر، الحيــاةَ بين الشــباب المثاليّ ممّــن خرجــوا احتجاجًا ضدّ الرأســمالية العالمية المعجّلة التي هيمنــتْ على العالم منذ انهيار الاتحاد الســوفيتي فــي عام ١٩٩١.

احتجّ المتظاهرون فــي حركة «احتلّوا وول ســتريت» الذين أقاموا معســكرًا في قلب حيّ (وول ســتريت) الماليّ في (نيويورك) – على نظام رأســمال التمويل الاســتبدادي: مصّــاص الدمــاءِ الموبــوء بالجشــع؛ لا بُدّ لــه من مصّ دماء غيــر الأثرياء كــي يبقى.

أبــدى هــؤلاء المحتجــون ازدراءهــم للمصرفييــن ومضاربي أســواق المــال وأتباعهم مــن الإعلاميين الذين أصرُّوا علــى أنْ لا بديل عن هــذا النظام. ونظــرًا إلى هيمنة نموذج (وول ســتريت) علــى أوروبا، ظهرت هنا أيضًا نســخٌ محلية مماثلــة من هذا النمــوذج. وعلى الرّغم من أنّ شــباب الحركــة، الذين تــرشُّ شــرطة مدينــة نيويــورك رذاذَ الفلفل عليهم، ربمــا لم يحَــددوا مطالبهم بدقّةٍ بعــدُ، فإنّهم يعلمون جيّدًا ما يعارضونــه، وتلك بدايــة مهمّة.

كيف وصلنا إلى هذا الحال؟!

وصلنــا إلى هــذا الحال عقــبَ انهيار الشــيوعية في عــام ١٩٩١، حين تحــوّل رأيُ إدموند بيــرك (Edmund

لمتابعة القراءة اضغط هنا

دار نشــر تأسســت عــام 2017، مقرهــا الكويــت والعــراق، متخصصــة فــي نشــر الكتــب الأدبيــة والفكرية تأليفاً وترجمة

منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING

بقلم: حنين سالمة

ناقدة فنية سورية، خريجة المعهد العالي
للفنون المسرحية في الكويت

الأعمال الدرامية في رمضان 2026

رمضان ٢٠٢٦... موسم درامي مكتظ بالحكايات، تتقاطع فيه الشاشات العربية كما لو كانت مسرحاً واحداً واسعاً، تتناوب عليه اللهجات، وتتشابه فيه الهموم، وتختلف طرق السرد. موسم حمل تنوّعاً لافتاً في الموضوعات والمعالجات، من الدراما المصرية التي اقتحمت السياسة والمجتمع والكوميديا، ولم تتوانَ عن قضايا المرأة، إلى الأعمال الشامية التي مزجت الحب بالحرب، والحنين بالصراع، وصولاً إلى الدراما الخليجية التي تنقّلت بين الكوميديا والدراما الاجتماعية وملفات الجريمة والأكشن، وغيرها من الألوان الدرامية التي أغنت خارطة هذا العام.

كما برزت الدراما المغربية هذا الموسم بخطوة لافتة، عبر إعادة تقديم العمل الشامي الشهير "الهيبة" بروح مغربية، في محاولة لإعادة صياغة عالم النفوذ والعائلة والصراع ضمن سياق ثقافي مختلف.

في هذا المقال، نسلط الضوء على عدد من أبرز الأعمال وأكثرها انتشاراً التي سوف تعرض في رمضان ٢٠٢٦. ويصعب بطبيعة الحال الإحاطة بجميع المسلسلات نظراً لكثافتها، إلا أن هذا الدليل يحاول تغطية معظم ما أُعلن ونُشر عن أعمال هذا الموسم.

دليل مسلسلات رمضان ٢٠٢٦

أولاً: المسلسلات المصرية

وننسى اللي كان

عمل درامي اجتماعي رومانسي، يجمع ياسمين عبد العزيز وكريم فهمي في بطولة

مشـتركة، إلى جانب شـيرين رضا، وبمشـاركة إدوارد، إنجي كيوان، ومنـة فضالي.

العمل مـن تأليـف عمرو محمـود ياسـين، وإخراج محمد حمـدي الخبيري، ويغـوص في العلاقات الإنسـانية ومـا تتركه الذكريـات من أثـر لا يُمحى.

الست موناليزا

دراما اجتماعية تشـويقية، بطولة مـي عمر، أحمد مجدي، وفـاء عامر، سوسـن بدر، وإنجـي المقدم.

التأليـف لمحمد سـيد بشـير، والإخـراج لمحمـد علي، ويُعـرض عبـر MBC مصـر ومنصة شـاهد.

عمل يرصد التحولات الخفية خلف الوجوه الهادئة.

الكينج

عمـل درامي ضخـم، يتصـدر بطولته محمـد إمام، ويشـاركه عدد مـن النجـوم منهـم ميرنا جميـل، حنان مطاوع، سـامي مغـاوري، وعمرو عبـد الجليل.

من تأليف محمد صلاح العزب، وإخراج شيرين عادل.

إفراج

دراما اجتماعية بطولة عمرو سعد وتارا عماد.

التأليف لورشـة كتابـة تضم أحمـد حلبة، محمـد فوزي، وأحمد بكـر، والإخـراج لأحمد خالد موسـى.

عمل يتناول فكرة الخلاص والقيود بأبعادها المختلفة.

المداح ٦

الجزء السـادس من السلسـلة التي حصـدت متابعة جماهيرية واسـعة، مع عودة حمادة هلال إلـى البطولة.

التأليف لأمين جمال، والإخراج لأحمد سمير فرج.

المتر سمير

مسلسـل اجتماعـي كوميـدي يُعرض علـى MBC مصر، بطولـة كريم محمود عبـد العزيز، ومـن إخراج خالد مرعي، يقـدم طرحـاً خفيفاً بروح سـاخرة.

هي كيميا

عمـل تشـويق اجتماعـي، بطولـة ديـاب ومصطفـى غريـب، ومـن إخـراج إسلام خيري، ويُعـرض عبـر MBC مصر.

بابا وماما جيران

مسلسل اجتماعي خفيف، بطولة أحمد داود.

التأليف لولاء الشريف، والإخراج لأحمد عبد الوهاب.

سوا سوا

عمـل شـبابي اجتماعـي، بطولـة أحمد مالـك وهـدى المفتي.

التأليف لمهاب طارق، والإخراج لعصام عبد الحميد.

رجال الظل - عملية رأس الأفعى

بطولة أمير كرارة وشريف منير.

تأليـف هاني سـرحان، وإخـراج محمد بكيـر، في عمل يمزج الأكشـن بالغموض.

فن الحرب

بطولة يوسف الشريف، ريم مصطفى، وشيري عادل.

التأليف لعمرو سمير عاطف، والإخراج لمحمد بكير.

كان ياما كان

دراما إنسانية، بطولة ماجد الكدواني ويسرا اللوزي.

التأليف لشيرين دياب، والإخراج لكريم العدل.

صحاب الأرض

بطولة منة شلبي وإياد نصار.

التأليف لعمار صبري، والإخراج لبيتر ميمي.

مناعة

بطولة هند صبري، خالد سليم، ومحمد أنور.

التأليف لعمرو الدالي، والإخراج لحسين المنباوي.

فخر الدلتا

بطولة أحمد رمزي.

التأليف لعبد الرحمن جاويش، والإخراج لهادي بسيوني.

أب ولكن

عمل اجتماعـي إنسـاني، بطولة محمـد فراج وركين سـعد.

التأليف والإخراج لياسمين أحمد كامل.

عرض وطلب

دراما اجتماعية، بطولة سلمى أبو ضيف.

التأليف لمحمود عزت، والإخراج لعمرو موسى.

فرصة أخيرة

بطولة محمود حميدة وطارق لطفي.

حد أقصى

دراما نسائية، بطولة روجينا.

يبو

عمل شبابي كوميدي، بطولة كزبرة، هالة صدقي، وسيد رجب.

توابع

دراما اجتماعية تشويقية، بطولة ريهام حجاج.

نون النسوة

عمل اجتماعي نسائي، بطولة مي كساب.

ثانياً: الأعمال السورية واللبنانية والمشتركة

مولانا

بطولة تيم حسن، نور علي، ومنى واصف.

الإخراج لسامر البرقاوي، والإنتاج لشركة الصباح.

عيلة الملك

دراما سياسية، بطولة سلوم حداد وشكران مرتجى.

النوّيلاتي

فانتازيا شامية، بطولة سلوم حداد وديمة قندلفت.

التأليف لعثمان حجي.

حاتم الطائي

عمل تاريخي، بطولة سلوم حداد، يتناول سيرة الشاعر العربي في زمن الصراعات الكبرى.

يا أنا يا هي - الجزء الثاني

عمل كوميدي، بطولة أمل عرفة، أمل دباس، نادين تحسين بيك، ومحمد قداحي.

إخراج فادي وفائي.

بالحرام

بطولة ماغي أبو غصن.

التأليف لفادي حسين وشادي كيوان، والإخراج لفيليب أسمر.

ممكن

دراما رومانسية اجتماعية، بطولة نادين نسيب نجيم وظافر العابدين.

الإخراج لأمين درة.

أعمال المغرب العربي

الهيبة - رأس الجبل (النسخة المغربية)

دراما اجتماعية تعيد تقديم عالم «الهيبة» ضمن سياق مغربي مختلف، محافظًا على روح الصراع والعائلة والنفوذ.

ثالثاً: الأعمال الخليجية

كحيلان

عمل تاريخي، بطولة بدر محسن، سعيد صالح، وريم الحبيب.

شباب البومب ١٤

عمل كوميدي، بطولة فيصل العيسى.

غلط بنات

دراما اجتماعية نسائية، بطولة إلهام الفضالة.

جناية حب

مأخوذ عن رواية بثينة العيسى "سندباد الأعمى" الصادرة من "منشورات تكوين".

إخراج سعيد الماروق، وبطولة يعقوب عبدالله، هيا عبدالسلام، روان مهدي، حسين المهدي، وصمود المؤمن.

ثالثهم الشيطان

دراما جريمة، مستوحاة من جريمة قتل حقيقية

بقالب صادم.

بطولة شجون الهاجري.

بنات عبد الغني

عمل اجتماعي، بطولة عبدالله التركماني وهنادي الكندري.

أعوام الظلام

دراما واقعية.

تأليف بدر المطيري، إخراج محمد سلامة، وبطولة حمد العماني، عبدالله الطليحي، وإيمان الحسيني.

أمور عائلية

إخـراج أحمد عبـد الواحد، تأليـف فهد العليـوة، إنتاج عبد الله بوشـهري.

بطولة عبد اللـه بوشـهري، شـجون الهاجري، علـي كاكولي، مريم الصالح، حسـين المنصـور، وأحمد السـلمان.

آخر الشهر

إخراج باسل الخطيب، تأليف مريم نصير.

عمـل اجتماعـي كوميـدي إنسـاني، بطولة حسـن البلام، زهـرة عرفات، شـيماء علي، محمد الدوسـري، شـبنم خان، نـوف السـلطان، وميثم الحسـيني.

متاهة حياة

عمل درامي، يتناول صراعات إنسانية معقدة.

يوميات رجل متزوج

كوميديا اجتماعية.

إخـراج عبدالرحمـن السـلمان، وتأليف نـواف المهنا (ورشـة كتابة).

جاك العلم ٣

عمل كوميـدي، بطولـة ريـم عبدالله، ماجـد مطرب فواز، وهديـل العتيبي.

حامض حلو - الجزء السابع

كوميديا اجتماعية، تتناول الأسرة والتربية بطرح ساخر.

شرارة

عمل اجتماعي عراقي.

تشـهد دراما رمضان ٢٠٢٦ عودة الفنانة السـورية تاج حيدر إلـى التمثيـل بعد فتـرة ابتعـاد، من خلال عمل درامي سـوري مُعلـن ضمن خريطة الموسـم. وتُعد هذه العودة من أبـرز الأحداث الفنيـة المنتظرة، لما تحملـه من ثقـل فني وحنيـن لجيـل كامل من الدرامـا السـورية، ولما تمثلـه من اسـتعادة لصوت غاب طـويلاً عن الشاشـة.

بهـذا، يبـدو رمضـان ٢٠٢٦ موسـماً مزدحمـاً بالحكايـات، تتجـاور فيـه السياسـة مـع العاطفـة، والضحكة مـع الألـم، والتاريخ مـع الحاضـر، فـي مشـهد درامـي عربي واسـع، يَعِدُ جمهـور الشاشـة بالكثير من الأسـئلة، وربمـا ببعـض الإجابات.

د. نضال الشرتوني

دكتور مهندس طاقة، أستاذ جامعي من لبنان

أميركا تدمر مدينة بابل أقدم مراكز الحضارة في التاريخ البشري

هدف التدمير العسكري الأميركي لمدينة بابل عام ٢٠٠٣ إلى استراتيجية محو الذاكرة الثقافية وإضعاف الهوية التاريخية للشعب العراقي.

تُعد مدينة بابل واحدة من أهم المراكز الحضارية في تاريخ البشرية؛ في رمز تشّكل الدولة، القانون، العمارة الملكية، والفنون الدينية والدنيوية، إضافة إلى كونها مهداً للهوية العراقية القديمة.

منذ غزو العراق عام ٢٠٠٣، دخلت المدينة الأثرية مرحلة الاضطراب الأكبر منذ اكتشافها، حين تحول موقعها إلى قاعدة عسكرية أميركية - بولندية. مما أدى إلى تدمير مادي مباشر لطبقات أثرية عمرها آلاف السنين، لكنه ترافق أيضاً مع تأثير ثقافي- نفسي أعمق وهو:

محو الذاكرة الجمعية للشعب العراقي وتفكيك علاقته بتراثه، بما يضعف شعوره بالانتماء وقدرته على الدفاع عن أرضه وتاريخه. يستعرض هذا المقال الجوانب الأثرية والسياسية والنفسية التي حدث في بابل، ولا بد من وضعه ضمن إطار سياسات دولية معروفة في تفكيك الهويات وتدمر ركائز المجتمع عبر ضرب رموزه الحضارية.

أولاً : الخلفية التأريخية لموقع بابل:

تعود أهمية بابل إلى:

١. دولة حمورابي (القرن ١٨ ق.م) – القانون البابلي، مركز الدولة.

٢- الدولة الكلدانية (القرن٦ ق.م) – عصر نبوخذ نصر الثاني، أكثر مراحل بابل ازدهاراً.

٣. الآثار المعمارية الكبرى – بوابة عشتار، شارع

الموكب، الزقورة، الأسوار، القصور الجنوبية والشمالية. تمثل هذه المعالم رموز الهوية العراقية، لأنها تربط العراقيين بتاريخ موثّق وعميق قبل آلاف السنين، ولأنها الأثر الحي لواحدة من أقدم الدول المركزية في العالم..

ثانياً : بابل بعد ٢٠٠٣

التحويل العسكري المباشر

بعد الغزو الأميركي للعراق في نيسان عام ٢٠٠٣، بدأت القوات الأميركية والبولندية بالتمركز داخل الموقع الأثري، وحولوه إلى قاعدة عسكرية تُعرف باسم: "معسكر بابل"، هذا التحويل كان مخالفاً للاتفاقيات الدولية للتراث (اليونسكو ١٩٧٢، لاهاي ١٩٥٤).

١- حجم القوات

- أكثر من ٢٠٠٠ جندي داخل المعسكر.
- مدارج، منصات، مساحات تدريب.

٢ - أعمال عسكرية داخل الموقع

- شق طرق إسفلتية.
- إنشاء مدرجات مروحيات.
- بناء سواتر ترابية باستخدام تربة أثرية.
- إقامة أبراج مراقبة وخنادق دفاعية.

هذه الأنشطة مثّلت تدميراً مباشراً لطبقات أثرية لم تدرس سابقاً. [1]

ثالثاً : التدمير الفعلي للطبقات الأثرية

١- أظهرت تقارير الآثار العراقية وتقرير اليونسكو (٢٠٠٥) أن مرور الدبابات والمجنزرات فوق الأرض الأثرية

- دمر الطبقات الهشة الممتدة إلى أكثر من ٦ آلاف سنة.
- كسر اللبن الأصلي القراميد المزجج.
- تسبّب باهتزازات أدت إلى تشقق الجدران المرممة.

٢- استخدام تربة بابل في أكياس الرمل

القوات العسكرية أخذت

٣٠٠٠ م٣ من هذه التربة الأثرية لاستخدامها في التحصينات.

هذه التربة كانت تحتوي:

فخاراً بالياً.

- قطعاً معدنية.
- لقى صغيرة تمثل أدلة تاريخية مهمة.

فُقِدَ كل ذلك، مما يشكل ضربة لا يمكن إصلاحها علمياً .

٣ - حفر خنادق عسكرية

بعمق يصل إلى٢-٣ أمتار.

- قُطعت طبقات أثرية غير مدروسة.
- خلطت الطبقات التاريخية مع مواد حديثة، مما جعلها غير قابلة للتحليل العلمي.

رابعاً : الأضرار في المعالم الرئيسة (٢)

١- بوابة عشتار

- تصدعات وشقوق.
- كسور في أجزاء من القرميد المزجج.
- ضغط الأرض أدى لاهتزازات قوية.

٢- شارع الموكب

- تكسير في الألواح الحجرية.
- تشوهات في خطوط البلاط.
- تساقط أجزاء بسبب المعدات الثقيلة.

٣- القصور البابلية

- وضع دبابات أبرامز فوق القصور الجنوبية.
- ضرر في أساسات الجدران.
- اهتزازات أثرت على اللبن الأصلي.

لمتابعة القراءة اضغط هنا

الذكرى الـ 35 لعيد التحرير

نستذكر بفخر شهداءنا الأبرار

ونضالات رجال ونساء الكويت لتحرير البلاد من الاحتلال
ومن أجل كويت حرة وديمقراطية وعادلة اجتماعياً

تقدّم
TAQADOOM

18 فبراير 2009 ذكرى رحيل الروائي السوداني

الطيب صالح

"لا لست أنا الحجر الذي يُلقى في الماء ولكني البذرة التي تبذر في الحقل"

تقدُّم
TAQADOOM

6 فبراير 2013 ذكرى اغتيال المناضل العربي التونسي

شكري بلعيد

تقدُّم
TAQADOOM

3 فبراير 1975 ذكرى وفـــاة سيدة الغناء العربي

أم كلثوم

تقدُّم

TAQADOOM

عالم الرياضيات ومؤسس علم الجبر

محمد بن موسى الخوارزمي

تقدُّم
TAQADOOM

منتدى دافوس الاقتصادي

"تقسيم المُقسم"

Davos Economic Forum: Dividing the Divided

تقدّم

TAQADOOM

ما قيمة
النّاس إلا في
مبادئهم
لا المَال يبقى
ولا الألقابُ
والرتبُ

تقدُّم
TAQADOOM